دور الحوار الإعلامي في ترسيخ ثقافة السلام وتجسيد التنمية الإجتماعية

The Role of Media Dialogue in Establishing a Culture of Peace and Realizing Social Development

أ.د/ بغداد باي عبد القادر[1]

abdelkadir.baghdadbey@univ-relizane.dz

جامعة أحمد زبانة -غليزان-

مخبر الدراسات النفسية والإجتماعية والأنثروبولوجية

تاريخ الإرسال: 2025/02/24	تاريخ القبول: 2025/02/26	تاريخ النشر: 2025/03/15

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى التركيز على دور الخطاب الإعلامي الحواري في بناء وعي مجتمعي متزن تجاه قضايا العنف والتطرف، من خلال تقديم معلومات دقيقة وترسيخ منظومة قيم تُسهم في تعزيز الأمن والاستقرار. وتؤكد الدراسة على أهمية الحوار الإعلامي باعتباره أداة فعالة لنشر ثقافة السلم، حيث يمكن أن يسهم في الحد من الفكر المتطرف، وتعزيز التفاهم بين الأفراد والمجتمعات. ومن هذا المنطلق، تطرح الدراسة إشكالية مدى قدرة الحوار الإعلامي على أن يكون وسيلة مؤثرة في محاربة التطرف وتعزيز السلام على المستوى العالمي.

توصلنا إلى أن الإعلام بمختلف أشكاله أصبح لاعبًا أساسيًا في المشهد العالمي، مؤثرًا في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية. فقد أدى انتشار الإعلام الرقمي إلى تسهيل تدفق المعلومات، مما جعله أداة لا غنى عنها في تشكيل الرأي العام وتوجيه السياسات. ومن بين العناصر الجوهرية للإعلام، يبرز الحوار كوسيلة أساسية لمناقشة القضايا المجتمعية المختلفة، حيث يسهم في خلق بيئة تفاعلية بنّاءة تُعزز التواصل بين الأفراد وتدعم التطور الاجتماعي والثقافي والسياسي، مما يجعله ركيزة أساسية لتعزيز الاستقرار والسلم المجتمعي.

الكلمات المفتاحية: الحوار؛ الإعلام؛ السلم؛ الثقافة؛ التنمية الاجتماعية.

Abstract:

This study explores the role of media discourse in shaping balanced societal awareness regarding violence and extremism. By presenting accurate facts and reinforcing values that promote security and peace, media dialogue can serve as a powerful tool for fostering social stability. The study raises the question of how effectively media dialogue can contribute to spreading a culture of peace and combating extremism on a global scale.

With rapid technological advancements, media has become indispensable in influencing political, economic, social, and security matters. The instantaneous flow of information in today's interconnected world necessitates a deep understanding of media mechanisms to address contemporary challenges. As a fundamental component of media, dialogue provides a platform for discussing societal issues, fostering constructive engagement, and contributing to social, cultural, and political progress.

Keywords: Dialogue; Media; Peace; Culture; Social Development

---

[1] المؤلف المرسل: أ.د/ بغداد باي عبد القادر

مقدمة:

إن نشوء المجتمع المعلوماتي هيأ لتعميم ظاهرة التحول من تقديم(الخدمات الإعلامية) للمتلقي(السلبي) في عملية الاتصال الجماهيري، الذي يتلقى المعلومات الموجهة إليه دون مشاركة إيجابية واضحة منه، في جوانب اختيار أو إعداد أوفي أساليب نشر تلك المعلومات،عبر وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية المختلفة، إلى مشاركة عناصر التركيبة الاجتماعية الفاعلة جميعها في عملية اختيار وإعداد وتخزين وتوجيه ونشر والإفادة من المعلومات، والمشاركة المؤثرة في عملية التبادل والتفاعل الإعلامي داخل المجتمع الواحد بعناصره وشرائحه كلها، وبين المجتمعات المختلفة بشكل عام.

ومع ظهور وسائل الاتصال الحديثة-بما تمتلكه من أدوات تفاعلية- أصبح للمستقبل القدرة على المشاركة النشطة الأكثر فاعلية في العملية الاتصالية، بحيث أصبح الجمهور يسعى للحصول على المعلومات واختيار المناسب منها، وتبادل الرسائل مع المرسل، بعدما كان دوره في السابق مجرد في حالات متلق للمعلومات، وهناك من يذهب إلى أن التمييز بين المرسل والمتلقي قد أصبح صعبا متعددة، في ظل استخدام هذه الوسائل، التي هيأت الطريق السريع للوصول إلى المعلومات، وهو ماعادت نتائجه على العملية الاتصالية في ثلاثة جوانب تمثلت في :

- إن الطريق السريع إلى المعلومات مدت الاتصالي بوسائل إعلام جديدة New Media والمزيد من الخيارات الاتصالية، وهو ما عمل على زيادة البدائل المطروحة أمام المتلقين.
- وقد تميز بأنه تفاعلي، إذ أتاح لمستعمليه مزيدا من التحكم في المعلومات وتبادلها.
- خلق الطريق السريع للمعلومات وسائل ربط بعيدة للأنشطة الشخصية، كل من مكانه.

وبالحديث عن اللغة الاعلامية، إذا كانت وسائل الإعلام قد تطورت تطورا هائلا في المرحلة الراهنة، فهي مرشّحة لأن تزداد تطورا على المدى المنظور، وبالنسبة للمجتمعات عامة والمجتمعات العربية خاصة، فإن بناء إعلام قادر على الإسهام الفعّال والمؤثّر في التطور الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، والثقافي يستدعي وجود لغة إعلامية فعالّة و مؤثّرة، وتتميز بمجموعة من الخصائص، و السمات تتعلق بالأسلوب، والجمل، والمفردات، والصرف، والنحو، وبعض هذه الخصائص تُمثّل الفروق الجوهرية بين لغة الإعلام ولغة الأدب إذا ما ركزنا على هذا الطرح.

يمكننا القول أن بناء إعلام جماهيري قادر على الإسهام الفعال والمؤثر في عملية خلق ديناميكية جديدة للتطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي والفكري في المجتمعات العربية النامية، ومؤهل

للارتقاء من مستويات تستطيع الصمود أمام حقائق القرن المقبل، يتطلب أن يجسد التحرير الإعلامي لغة إعلامية موضوعية، عقلانية، منطقية، واقعية، حوارية، بأشكال لغوية بسيطة، عملية، مباشرة، عصرية، مألوفة وطرائق تعبيرية غير معقدة، غير متكلفة، غير منمقة، قليلة النعوت والصفات، بعيدة عن التطرف والمغالاة، بعيدة عن الحشو واللغو والتكرار، بعيدة عن العبارات الشعارية والمقولات الفارغة، بعيدة عن لغة الخشب، منفتحة على مصطلحات الحضارة الراهنة، مختصرة، مكثفة. تؤدي المعنى بأقل ألفاظ وكلمات واقصر عبارات وجمل وأيسر صياغة، دون أن تهبط الى العامية ودون أن تقع قط في الابتذال والضحالة والوهن.[1]

المحور الأول: تأثير وسائل الإتصال الحديثة على ظهور الإعلام الجديد

ولقد أنتجت وسائل الإتصال الحديثة أو ما يعرف بوسائل الإعلام الجديدة التي ظهرت بظهور الويب 0.2، أهم الوسائل الإتصالية الإجتماعية التي عرفتها المجتمعات البشرية "وهي شبكات التواصل الإجتماعي"، هذا الفضاء الواسع من البناء الإجتماعي الإفتراضي ، غير مجمل أوجه الحياة اليومية للأفراد والجماعات والمؤسسات، وغير الاسس النفسية ، والإجتماعية والثقافية للأفراد، هذه الموجة الإتصالية التي جعلت من المجتمع يتلقى تاثيرات ناتجة عن النشاط الإتصالي في هذه المجتمعات، التي أصبحت كقوة فاعلة في تشكيل الوعي الإجتماعي بكل أشكاله"من وعي سياسي، ثقافي، إعلامي، إجتماعي، بيئي، قانوني.

أثبتت العديد من الدراسات ذلك، وتعتبرمسألة تشكيل الوعي الإجتماعي قضية أساسية نحو تحقيق تنمية شاملة على كافة المستويات، وتحقيق تنمية بشرية عبر تعميق قيم المواطنة والتطوع والمشاركة السياسية ، والفاعلية الإقتصادية .

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي من أهم الوسائل الإيديولوجية الأساسية في تكوين الآراء والسلوكيات والاتجاهات ،حيث أصبحت تعنى بوظيفة تشكيل الوعي الإنساني الإجتماعي في مختلف مجالات الحياة، الاقتصادية ، السياسية ، القانونية، الدينية ، والبيئية...، حيث تجاوزت تأثيراتها حسب مختلف ما توصل إليه الباحثون في مجال الإعلام الجديد ،حدود تأثير مختلف الوسائل الاتصالية التي عرفها الإنسان ، حيث فجرت هذه الشبكات حدود الزمان والمكان ، وأنشئت مجتمعات شبكية ذات وزن فعال ومؤثر امتد تأثيرها للحياة الواقعية للأفراد والمجتمعات .

---

[1] فريال مهنا ، **نحو بلاغة عربية** ،الجزء الأول ، دمشق: منشورات جامعة دمشق ، 1995، ، ص 91.

حيث تعد هذه الوسيلة ذات أثر بالغ في تكوين الرأي العام Public Opinion وتغيير مساراته لاسيما فى المجتمعات النامية من خلال خلق جمهور واعٍ يستطيع حل مشكلات مجتمعه ومعالجة القضايا الهامة، بل يخلق لديهم الرغبة فى المشاركة فى الأحداث القومية والعالمية، وتنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية والثقافية والقومية والدينية..."[1].

ويتطلب الوعي الاجتماعي رفع مستوياته لدى جميع الفئات الاجتماعية المختلفة خصوصا فئة الشباب التي أثبتت قدرتها على التغيير والمشاركة والإصلاح الإيجابي ، وبالتالي المساهمة في عملية التنمية المستدامة، للنهوض بالوعي الاجتماعي لدى هذه القطاعات يجب تعبئة الوسائل الإعلامية المناسبة الأكثر كفاءة ووصولا لهذه الفئات خصوصا وأن هذا الجيل أصبح يطلق عليه جيل الإعلام الجديد، فالانترنيت وسيلة فاعلة للوصول لهذه الفئة التي تشكل اكبر نسبة من المجتمع الجزائري والعربي المستخدم لموقع الفايسبوك ،هذا الأخير على سبيل المثال تخطى عدد مستخدمي الموقع في عام2013 ، "1.15" مليار مستخدم جاءت الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الاولى عالميا بأكثر من 158.85 مليون مستخدم، على المستوى العربي بلغ عدد مستخدمي موقع الفايسبوك 55 مليون مستخدم في الوطن العربي [2].

المحور الثاني: بعض أشكال الوعي من الأخلاقي إلى السياسي

الأخلاق هي مجموعة قواعد السلوك التي يمكن للإنسان التزامها لتحقيق غايته ، والغاية القصوى للإنسان تتمثل في الحفاظ على جوهر وجوده الإنساني أي البحث عن الجانب الأخلاقي الذي يمس جميع الناس وبهذا لا بد من تقييم الحالة الأخلاقية السائدة للوصول إلى قواعد عامة للسلوك الإنساني [3].

1. الوعي في الجانب الأخلاقي:

يوجه الوعي الأخلاقي الإنسان نحو أفضل نماذج السلوك وتعد هذه المميزات أهم ما يخص الوعي الأخلاقي كشكل من أشكال الوعي الاجتماعي، ويشتمل مفهوم الوعي الأخلاقي على مشاعر أخلاقية " كالوطنية

---

[1] هناء سرور: **دوروسائل التواصل الإلكتروني في التطور الاجتماعي الاقتصادي**، جلسةوسائل التواصل الاجتماعي وإثراء المحتوى القومي للتنمية الاقتصادية العربية الشاملة ، جامعة الدول العربية، تم تصفح الموقع بتاريخ 26-12-2015، على الساعة 20.30 متاح:

www.lasportal.org/ar/sectors/sectorhome/Documents/pdf

[2] هتيمي حسين محمود (2009) : **العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي**، ، ط1، 2015عمان ، الأردن، ، دار أسامة ص ص 91، 92.

[3] عصام غصن عبود: (2006) **دور الوعي الأخلاقي في البيئة الحياتية**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد 3+4، ، ص 233.

وروح المواطنة وغيرها" نظرات حول السلوك الخلقي وغير الخلقي ، ومبادئ ووصايا للسلوك وقيم أخلاقية...[1]، فمسالة الوعي الأخلاقي ضرورية لتوجيه مختلف السلوكيات الإنسانية .

2. **الوعي في الجانب الأمني :**

أصبح واضحا أن هناك ظواهر صارت تشكل تهديدا خطيرا للأمن العام، والسلامة في المجتمع الحديث، ومن بين هذه الظواهر المخذرات ، الأمراض المتنقلة جنسيا والإشاعة، والتهريب عبر الحدود ، والغزو الثقافي ، وحوادث السير، والتطرف ، والعنف بين الشباب ، "ونظرا لخطورة التهديدات الأمنية تظهر أهمية تشكيل الوعي الأمني لدى الأفراد"، يتصل مفهوم الوعي الأمني بتجميع المعلومات السليمة حول القضايا التي تهدد أمن الأفراد ، ونشرها بين أفراد المجتمع [2]

3. **الوعي في الجانب الديني:**

إن مفهوم الوعي الديني يشير إلى أنه يحتوي على أشكال معرفية وقيمية حول أبعاد العلاقات بين البشر، وبين البشر والطبيعة والكون ، وهو يتألف من وعي فردي يعبر عن إدراك الجماعة وتصوراتها لأبعاد الدين المحددة بوجودها الاجتماعي ، فالوعي الديني هو إدراك نفسي وتصور إيديولوجي للدين من حيث أبعاده ومكوناته : العلاقات والعبادات والأوامر والنواهي، الثواب والعقاب التي تؤثر في أشكال ودرجات ومستويات الوعي الفردي الاجتماعي والسياسي ،ومما لا شك فيه أن للدين دور هام داخل المجتمعات الإنسانية[3]

4. **الوعي في الجانب الثقافي:**

لقد وعى الإنسان أهمية الثقافة في تكوين الوعي، فأسس وجودها عبر السنين من خلال التراكم النوعي والكمي للفعل الثقافي والإنساني ، حيث تعتبر الثقافة المعبر الحقيقي لما وصلت إليه البشرية من تقدم فكري فمن خلالها يتم رسم المفاهيم والتصورات كما يتم رسم القيم والسلوك .

---

[1] عصام غضن عبود: نفس المرجع ، ص 227.

[2] التير مصطفى عمر (14-26- فيفري 1997): **دور مؤسسات المجتمع المدني في تعميق وتفعيل الوعي الأمني لدى المواطن العربي**، مركز الدراسات والبحوث اكاديمية نايف للعلوم الأمنية، ورقة بحثية مقدمة في الندوة 43 حول تعميق الوعي الأمني لدى المواطن العربي ، ص84

[3] إمام شكري أحمد إبراهيم القطان: نفس المرجع، ص 120

يعرف الوعي الثقافي على أنه مدى إدراك الفرد ووعيه بدوره ، في المحافظة على تراثه الثقافي ومبادئه الأصيلة مع حمايتها من الشوائب ، لتبقى خالية من أي تأثيرات وافدة [1]

فالمثقف الذي يتسم بالوعي الإجتماعي والثقافي يمكنه من رؤية مجتمعه من منظور تاريخي شامل، ويستطيع أن يحلل هذه القضايا على مستوى نظري متماسك ، كما يتسم بالدور الاجتماعي الملموس الذي ينتج مباشرة عن وعيه الاجتماعي بالثقافة ، فضلا عن القدرات والمهارات الخاصة التي يكتسبها الإنسان من خلال تخصصه المهني ، ويقع العبء الأكبر في نشر الوعي الثقافي على فئة المثقفين في المجتمع[2].

5. الوعي في الجانب الإعلامي:

ويقصد به مستوى معرفة الفرد بما يلي:

أ- الجهة الإعلامية المسوقة " المرسل "

ب- المضمون الإعلامي " الرسالة "

ت-الجهة التي تبث إليها تلك الرسالة " المستقبل "

ث-فمعرفة الأمور الثلاثة ضرورية حتى لا يقع الفرد في التضليل الإعلامي ، لأن المتلاعبين بالعقول والعواطف في أجهزة الإعلام ووسائله المختلفة متواجدين بكثرة بحيث ينذر الصفاء الإعلامي

ج- وهذا يعني أنه إذا لم يعي الفرد جيدا ما يبث من خلال وسائل الإعلام فإنه سيقع في فخ التضليل الإعلامي والإثارة الإعلامية بل والتسميم الإعلامي ، وهذا لا يعني أن مواد الإعلام مسممة كلها ، فالوعي الإعلامي كما يبث السلبي الضار يبث الإيجابي النافع وبذلك تتوازن النظرة إلى الإعلام

6. الوعي في الجانب السياسي:

لم يعد الوعي السياسي قاصرا على مجرد معرفة الفرد لقضايا مجتمعه ومشاركته في الأنشطة السياسية داخل مجتمعه بل امتد لتشمل ضرورة وعيه بما يجري حوله من أحداث ووقائع على المستوى

---

[1] علي العاجز فؤاد ، عساف محمود عبد المجيد، **دور التربية الترويحية في نشر الوعي الثقافي بين طلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية، بمحافظة غزة وسبل تطويره**، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السابع عشر، العدد الأول، 2009، ص ص 335-336.

متاح على الموقع ، resportal.iugaza.edu.ps/articles/foad.pdf

[2] إمام شكري أحمد إبراهيم القطان: نفس المرجع، ص 121

العالمي والتي أصبحت لها أثرها المباشر على حياته كما أن درجة الوعي العالية لدى الأفراد في المجتمع ذكورا أم إناثا تقوم بدور مهم في إنجاح العمليات الإنمائية وفق الخطط المحددة لها، فكلما كان الفرد في المجتمع أكثر وعيا بقدراته كان أكثر إسهاما وعطاء في مختلف المجالات بما فيها المجالات السياسية فوعي المواطن في المجالات السياسية مثلا تجعله أكثر إلماما ووعيا بتأثير الحكومة والنظام السياسي عليه .[1]

لهذا يعتبر الوعي السياسي أحد أشكال الوعي الاجتماعي لما له من دور في المشاركة السياسية الفعالة وتغير بعض اتجاهات وقيم الأفراد السياسية ، ويتشكل الوعي السياسي من خلال إدراك الشخص لذاته ولذوات الآخرين من حوله ، وهذا يعني أن للوعي الذاتي تأثيرا بالغا على السياسة ، فهذه الذات الواعية تؤكد على أن الفرد جزء من المجتمع يمتلك رؤية عقلانية عن أهداف هذا المجتمع ، وهذه الرؤية هي في الأساس مهمة سياسية .[2]

كثيرا ما يشار إلى الاتصال العمومي على أنّه تبادل للمعلومات.فالاتصال لا يعني الإعلام والاستعلام فقط وإنّما يعني الإقناع أي تغيير آراء وسلوك الآخرين ويتم الركون إلى الاتصال الاجتماعي كلما دعت الحاجة إلى البحث عن التغيير لفائدة إصلاح المجتمع ككل،فالاتصال يصبح اجتماعيا عندما يبحث عن تغيير وتعديل لصالح المجتمع برمته،عندما يجيب على تطلعات ومصالح أعضاء هذا المجتمع في مسائل تهمه مثل معالجة المشاكل الاجتماعية،ترويج قيم إنسانية.

ويصبح كذلك اجتماعيا عندما يكون هدفه الأوّل تصحيح سلوكيات اعتبرت مجحفة بالقدر الكافي لتبرير عملية جماعية فيسمح بذلك بجذب موافقة أكبر عدد ممكن للقيام بمهمّة مشتركة فهي تدفع كل فرد لأخذ حصته من المسؤولية لخدمة المجتمع. إنّ الاتصال الاجتماعي هو الركيزة الأولى للسلطة التي تستعمله من أجل تطوير المعارف ودفع الوعي الاجتماعي عن طريق المنظمات العمومية أو الجمعيات التي تخدم المجتمع بصفة عامة .

ومن أهداف الاتصال الاجتماعي الوقاية من الأمراض والحوادث والتربية الصحية وحماية المحيط وترسيخ القيم الاجتماعية والأسرية وأيضا الاهتداء إلى تطوير مفهوم المشاركة في القرارات.[3]

---

[1] الدليمي محمد عبد الرزاق (2012): **الإعلام وإدارة الأزمات** ، ط1 ، عمان ، الأردن،، دار المسيرة ص ص 60، 61

[2] إمام شكري إبراهيم أحمد القطان : مرجع سبق ذكره ص 122.

[3] بوخبزة نبيلة،**الاتصال الاجتماعي الصحي في الجزائر،دراسة ميدانية ونظرية**،رسالة ماجستير،علوم الإعلام والاتصال،جامعة يوسف بن خدة،الجزائر،1996ص08.

المحور الثالث: إستراتيجية الاتصال العمومي في المجتمع:

الاتصال العمومي مجاله السلطات العمومية والخدمات العامة وغرضه تحقيق المصلحة العامة وتعديل السلوك المضر بالصحة،كما أنّه يخدم السياسة، الإشهار، الصحة، التعليم، الثقافة مستخدما فن البلاغة ، الإقناع، التأثير في سلوك الأفراد، كما يتوافق والأهداف والغايات المجتمعية.

فالاتصال الاجتماعي للحكومة يشمل الاتصالات التي تعالج مواضيع ذات مصلحة عامة،الوقاية من الحوادث،الأمراض، مكافحة المشاكل الاقتصادية مثلا:البطالة، التضخم، ترويج القيم الثقافية الاجتماعية، التراثية وتتحمل مسؤولية القيام بهذا النوع من الاتصال وإعداد الحملات الإعلامية،مؤسسات الدولة (الوزارات أو المؤسسات العمومية والجمعيات الخيرية والإنسانية).

والاتصال الاجتماعي يدخل في نطاق الاتصال الجمعياتي ويختلف عن الأنماط الاتصالية الأخرى،لما هو مرسوم له من غاية محددة ترمي إلى بلوغ الأفضل ورفاهية المجتمع وهو يعتمد القبول بمبدأ الجماعة انطلاقا من مسؤولية الفرد.

يقترب الاتصال الاجتماعي بصفة كبيرة من الاتصال المؤسساتي عندما يهدف على التعريف بالمنظمة ومهامها ويقترب من الاتصال السياسي عندما يخاطب المواطنين أي استهداف كلاهما للرأي العام ولكن يختلف عنه في المراقبة التي ترمي إلى تحقيق رفاهية المجتمع عن طريق المسؤولية الفردية،بينما الاتصال السياسي لديه أهداف مميزة وهي ترمي إلى بناء هوية سياسية لرجل ما أو حزب سياسي معين،وإقناع أغلبية الأفراد بضرورة تأييد الأفكار المروج لها ويتفق الكثير من الباحثين أنّ النوعين يلتقيان في الوسائل المستخدمة،خاصة إذا ما تعلق الأمر بالنصيحة السياسية من خلال حملة إعلامية[1] .

ففي الاتصال الاجتماعي يتعلق الأمر بالحصول بعد مرحلة تحسيسية منظمة على تعديل سلوك ومواقف وعادات الغير وذلك من أجل مصلحة الجماعة والاتصال السياسي يوضح أفكار المرشح أمام الناخبين لتحقيق توطيد العلاقة بين الفرد والنظام السياسي كما يرتكز كل من الاتصالين على طريقة منطقية في معالجة مشاكل الاتصال فيستعينان بالطرق التالية:

أ. **التشخيص**: يقوم الاتصال السياسي والاجتماعي على تحليل المعطيات الكمية وإعداد تحقيقات نوعية بهدف الإجابة الأفضل على توقعات الجمهور.

---

[1] بوخبزة نبيلة، مرجع سبق ذكره، ص.29.

ب. **الإستراتيجية**: تسمح الإستراتيجية بالتعريف بالمحور العام للاتصال،أن ينتج مواضيع عديدة حسب تعدد الجماهير المستهدفة.

ت. **الوسائل**: تجمع كل من الإشهار والعلاقات العامة،الإعلام بتوقف اقتناء الوسائل على الجمهور[1].

1. الحملة الاجتماعية كتقنية للاتصال العمومي:

تعني الحملات الاجتماعية تلك الحملات الإعلامية المصممة بغرض التوعية وترشيد السلوك الاجتماعي للفرد إزاء موضوعات معينة كالمحافظة على نظافة المحيط أو الوقاية من الأمراض المعدية.

1.1 مفهوم الحملات الاجتماعية:

بيسلي (PAISLEY) فيعرف الحملة بأنها نشاطات مقصودة للتأثير في معتقدات واتجاهات وسلوك الآخرين , عن طريق استخدام أساليب استمالة إعلامية تؤثر في الجمهور و مفهوم إعادة التشكيل يعد من أهم السمات التي تميزها كنشاط اتصالي سواء كان ذلك على مستوى البناء الاجتماعي أو على مستوى أنماط الحياة الفردية.

وترى الدكتورة سامية محمد جابر إن الحملة:هي التي تشتمل على مجموعة تدابير واستعدادات مثل الحملات السياسية والانتخابية والمعلومات العامة والإعلان وبعض أشكال التعليم واستخدام وسائل الاتصال الجماهيري في البلدان النامية أو في مجال نشر التجديدات , ويكون لها أهداف محددة تخطط من اجل إنجازها , وتقوم بنشاطها في فترة زمنية محددة غالبا ما تكون وجيزة ومكثفة وتستهدف جمهورا كبيرا نسبيا,وغالبا ما تعتمد على إطار عام من القيم المشتركة.

الحملة الإعلامية هي نشاط اتصالي مخطط ومنظم , وخاضع للمتابعة والتقويم , تقوم به مؤسسات أو مجموعات أو أفراد , ويمتد لفترة زمنية , بهدف تحقيق أهداف معينة , باستخدام وسائل الاتصال المختلفة , وسلسلة من الرسائل الإعلامية ,وباعتماد أساليب استمالة مؤثرة , بشان موضوع محدد ,يكون معه أو ضده ,ويستهدف جمهورا كبيرا نسبيا.[2]

وزيادة في الإيضاح نقدم التفسير التالي لعناصر التعريف :

[1] نبيلة بوخبزة، **الاتصال الاجتماعي، مجموعة محاضرات مكتوبة**،علوم الإعلام والاتصال،جامعة يوسف بن خدة،الجزائر،2008ص.

[2] http://www.startimes.com/f.aspx?t=1563217930:15/2014-11-18

نشاط اتصالي: والمقصود بهذا إن الحملة الإعلامية هي عملية متكاملة تقوم على أساس التفاعل بين مرسل ورسالة ومتلق في مضامين اجتماعية معينة تقوم على مشاركة المعلومات والصور الذهنية والآراء.

مخطط ومنظم وخاضع للمتابعة والتقويم:ويعني الباحث إن الحملة تتطلب إدارة من حيث وضع التصورات الخاصة بها بما يتصل بالأهداف والوسائل والرسائل والجمهور المستهدف , وتحقيق التنسيق بين العوامل المتاحة بما يكفل تنفيذ خطة الحملة بكفاءة وفاعلية, مما يتطلب جهودا رقابية للتأكد من تنفيذ الخطط المقررة,ومعالجة الإخفاقات والانحرافات في خط سير الحملة,وبعد إنجاز الحملة يتطلب إعطاء أحكام بشان جدواها ومدى نجاحها في تحقيق أهدافها الأصلية

تقوم به مؤسسات أو مجموعات أو أفراد :إن الحملة الإعلامية قد تنظمها مؤسسات كبرى, مثل (الحكومات , أو المؤسسات الإعلامية ,أو الأحزاب) , أو مجموعات تسعى إلى أهداف محددة مثل (مجموعة تدعو للحفاظ على البيئة), أو أفراد مثل (الحملات الإعلانية التي يقوم بها بعض النجوم للحصول على تبرعات لمرضى الإيدز), ولكن في جميع الحالات تتم الاستعانة بوسائل الاتصال لهذا الغرض.

ويمتد لفترة زمنية :أي إن الحملة يجب أن تتحدد لها فترة زمنية تبدأ فيها, وتتوقف بعد إنجاز أهدافها, والحملة قد تكون قصيرة الأمد أو طويلة الأمد حسب متطلبات الموقف.

يهدف تحقيق أهداف معينة:والمقصود هنا إن لكل حملة غايات تسعى إلى تحقيقها, وإن تحديد القائم بالحملة لهدفه له أهمية كبيرة في نجاحها.

باستخدام وسائل الاتصال المختلفة وسلسلة من الرسائل الإعلامية: ونعني بذلك إن القائم بالحملة يجب أن يحدد القنوات التي سيستخدمها,سواء كانت (وسائل الاتصال الشخصي أم الجماهيري) لنقل نتاج أفكاره إلى الجمهور عن موضوع الحملة.

باعتماد أساليب استمالة مؤثرة: ويقصد بذلك أنّ القائم بالحملة يجب أن يعد مضامين رسالته بأسلوب يحفز المتلقي ويجذب انتباهه ويدفعه إلى التفاعل مع رسالته والاستجابة لها.

بشأن موضوع محدد:لكل حملة إعلامية موضوع محدد تنظم على أساسه , وتعد رسائلها بما يتصل به,وكلما حدد موضوع الحملة كلما تمكن القائمون بها من تغطيته من مختلف جوانبه.

يكون معه أو ضده:ونقصد بذلك إن الحملة الإعلامية ليس شرطا إن تكون مؤيدة للموضوع الذي تتناوله , فإنها قد تكون مؤيدة ومساندة له وقد تكون معارضة له , وهي في كلتا الحالتين تتبنى موقفا وتسعى إلى دفع الجمهور لتأييده , وتحديد موقفه تبعا لما تهدف إليه.[1]

ويستهدف جمهورا كبيرا نسبيا:تتناول الحملات الإعلامية موضوعات مهمة وحيوية, تحظى باهتمام أكبر عدد من الجمهور وبذلك فهي على الدوام تكون موجهة إلى جمهور كبير نسبيا.

دور الإعلام الإسلامي في تثمين التنمية البشرية:

مفهوم الإعلام الإسلامي

يتحدد إطار الإعلام الإسلامي أو حدوده على ضوء مفهوم كلمة الدعوة، فكلمة الدعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق اسما ويراد بها الدين، أي حقائق الإسلام وأركانه وتكاليفه، قال تعالى:"له دعوة الحق" أي دعوة التوحيد .كما أنها تطلق مصدرا ويراد بها النشر والنداء والتبليغ.[2]

والدعوة بهذا المعنى مرادفة لمفهوم الاتصال الذي يعني كما يقول الباحث "كارل هوفلاند" العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد "القائم بالاتصال" منبهات "عادة ما تكون رموزا لغوية" لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين "مستقبلي الرسالة[3].

مفهوم التنمية البشرية

مصطلح التنمية البشرية أو (Human Development) يقصد به" إكساب الفرد قناعات ومهارات ومعارف لتطوير الأداء والانجاز".

و عليه تعد قضية **التنمية البشرية** من القضايا بالغة الأهمية، حيث هي –ولاشك-« قاعدة كل تنمية اقتصادية اجتماعية »[4].ولقد بدأ استخدم مفهوم **التنمية البشرية** في أدبيات التنمية والعلوم الاجتماعية

---

[1] -http://www.startimes.com/f.aspx?t=15632179

[2] حسن عبد الرؤوف البدوي: **سلوك الداعية و أثره في تبليغ الدعوة الإسلامية**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين،1981، ص. 14.

[3] جيهان أحمد رشتي: **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الفكر العربي، دون سنة، ص63.

[4] السيد عبد العزيز البهواشي:**دور التربية المقارنة في تحقيق أهدافالنظام العالمي الجديد، مؤتمر التربية والنظام العالمي الجديد**، الجزء الثاني، القاهرة، كلية التربية جامعة عين شمس، 1999، ص.344.

على نطاق واسع منذ ظهور تقرير **التنمية البشرية** لسنة (1990).وجاء بعده من تقارير سنوية يصدرها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي(UNDP)وقد ركزت هذه التقارير على **دور الإنسان** في عملية التنمية.

حيث يقوم المفهوم على أن " البشر هم الثروة الحقيقية للأمم"[1].وأن **التنمية البشرية** هي « عملية توسيع خيارات الناس وقدراتهم من خلال بناء رأس مال اجتماعي[2]. بحيث تتم تلبية احتياجات الأجيال الحالية بأكبر قدر ممكن من الإنصاف دون المساس، بحقوق الأجيال القادمة »[3]

تطور مفهوم التنمية عالميا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية عقد الثمانيات، وانتقل من اقتصاره على التنمية الاقتصادية إلى شمولية التنمية الاجتماعية والبيئية بشتى أبعادها، بمعنى آخر كانت مقتصرة على كمية ما يحصل عليه الفرد من سلع وخدمات مادية.وأصبح من المقبول محليا وعالميا، بل من المطلوب أن تشتمل أية خطة تنموية إلى إفادة الشعوب منها على أوسع نطاق ممكن واستعدادهم ومشاركتهم فيها.

وبهذا تم تدشين مفهوم التنمية البشرية سنة (1990)عندما تبناه برنامج الأمم المتحدة للإنماء، حيث أصبح الإنسان هو عصب التنمية فمن أجله وضعت سائر برامج التنمية ونشاطاتها المتعددة، وبدونه لا تترجم هذه البرامج ولا تتأتى إلى حيز الواقع نشاطا ملموسا.

فالإنسان إذن هدفها ووسيلتها.ومن ذلك جاء الاهتمام بتنمية العنصر البشري وصقله، كما جاء الاهتمام بوضعه في مقدمة اهتمامات العمل الإنمائي.

وهكذا طرحت منذ السبعينيات الميلادية من القرن العشرين مسألة التنمية البديلة القائمة على تنمية الموارد البشرية بلغة علم الاقتصاد أو تنمية الطاقة البشرية بلغة سائر العلوم الاجتماعية .

والتنمية البديلة تتمحور حول الناس، وحول مشاركتهم في التنمية واستفادتهم منها، لتحسين نوعية حياتهم.وقد ركز هذا التغيير على مفهوم التنمية وأهدافها، ضمن تاريخ التنمية الحديث، على إعطاء اهتمام

---

[1] نادر فرجاني: **عن غياب التنمية في الوطن العربي**، التنمية العربية الواقع الراهن والمستقبل، سلسلة كتب المستقبل العربي (6)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002، ص.26.

[2] الرأس المال الاجتماعي هي البنية التحتية الاجتماعي وهو يشمل الأسس والقواعد المؤسسية والثقافية اللازمة،لكي يقوم المجتمع بأداء وظائفه بكفاءة(مجيد مسعود: **دليل المصطلحات التنموية**، سوريا دمشق، دار المدى للثقافة، 2003، ص.27).

[3] حمد مصطفى الأسعد: **التنمية ورسالة الجامعة في الألف الثالث**، الإسكندرية،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2000، ص.24.

أكبر للإنسان الفاعل الذي يسخر كل قوى الطبيعة ومصادرها لصالحه، والارتفاع بمستوى معشيته.فالتخلف من وجهة نظر هذا المنهج لا يعتبر افتقارًا للدخل ولكنه افتقارٌ للقدرات البشرية.

وهذا ما أبرزته نظريات التنمية بأن الاستثمار في مجال التعليم والتدريب والتحفيز والبرمجة اللغوية العصبية والصحة يؤدي إلى زيادة القدرات البشرية وارتفاع مستويات الإنتاجية وزيادة الحياة الإنتاجية للأفراد مما يؤدي إلى تحقيق النمو من خلال زيادة متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي .

وبهذا نجد أن هناك ارتباط وثيق بين أساليب تنمية الطاقة البشرية (التنمية البشرية) وأساليب التنمية الاقتصادية أي أن الاستثمار لتنمية العقول ركيزة أساسية من ركائز التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

فمسألة التنمية اجتماعيا واقتصاديا لا ترجع إلى الموارد الطبيعية والمادية فحسب بقدر ما تقاس إلى قدرة العقل المتعلم والنير و المبدع والمخطط واليد العاملة الخلاقة.

وانطلاقا من هذا التحول في الفكر الاقتصادي والاجتماعي جاء الاهتمام ببعض الجوانب الاجتماعية لتنمية الطاقة البشرية مثل أساليب التعليم والتدريب، والبرمجة اللغوية العصبية والتحفيز، والرعاية الصحية.إلا أنه مع ذلك ظل الهدف النهائي لعمليات التنمية هو تحقيق زيادة في دخل الفرد وظلت الهيئات الدولية تُقدم زيادة هذا الدخل على حساب التنمية البشرية.

ولذلك يقوم منهج التنمية البشرية على أن رفع قدرات الأفراد تعتبر أهدافًا لعملية التنمية، ويعني ذلك أن مفهوم التنمية البشرية يدور حول الإنسان فهو الذي يصنع التقدم وهو الذي يستفيد منه، باعتباره وسيلة للتنمية وهدف في نفس الوقت.وهذا ما تمارسه وسائل الإعلام والاتصال المختلفة (صحافة مكتوبة، إذاعة، تلفزيون، سينما...الخ).

فإذا كان للإعلام أهمية في المجتمعات المتقدمة، حيث يبرز المجتمع الجماهيري كقوة لها وزنها في تسيير الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث تساهم وسائل الاتصال دورها في صياغة هذا المجتمع وخلق رأي عام له وبلورة قيمه واتجاهاته وأيديولوجيته وخلق ثقافة خاصة به فإن أهمية الإعلام لتزداد وضوحا في المجتمعات النامية وخاصة المجتمعات العربية الإسلامية.

ونظرا لاختلاف ظروف المجتمعات العربية الإسلامية التي ظهرت للوجود في منتصف القرن العشرين هي بالتالي تختلف عن الدول المتقدمة من حيث الإمكانيات المادية والاجتماعية، كان لابد لهذه الدول من نموذج إعلامي يختلف عن النظريات التقليدية الأربع (نظرية السلطة، نظرية الحرية، نظرية المسؤولية

الاجتماعية، النظرية السوفياتية الاشتراكية) ويناسب هذا النموذج أو النظرية أو الأوضاع القائمة في المجتمعات النامية .

فالمجتمعات النامية إذ تعمل جاهدة على تسخير وترشيد كافة مواردها، وإمكانياته وطاقاتها ووسائلها لدفع عجلة النمو بارتفاع يمكنها من اللحاق في وقت قصير بركب المجتمعات الأكثر نموا بل والمجتمعات المتقدمة، على الأقل بخلق المناخ الصالح والمهيء للتنمية البشرية.

والتنمية البشرية بمفهومها السابق، وبحرصها على صقل وإعداد العنصر البشري، ترتبط ارتباطا عضويا بالإعلام.ويبرز هذا الترابط في إيجاد الوعي بالحاجة إلى التنمية والتغيير.

فعمل وسائل الإعلام إذن حسب رأي "دنيس مكويل **(Denis McQuail)**" تعمل كوسيط في المجتمع.فهي عملها اليومي المستمر، أكثر من أي مؤسسة اجتماعية أخرى.

وبالتالي أصبح هناك إجماع بين العلماء على أن وسائل الإعلام تهيئ، على الأقل، المناخ الصالح للتنمية والتغيير.فهي بما تقدمه من معلومات تتيح الانفتاح على المجتمعات المتقدمة وتبرز ما أحرزته هذه المجتمعات من تقدم، وتوسع في أفق الأفراد، وتزيد من حصيلة معلوماتهم وقدر ثقافتهم، وتعمل على اكتسابهم تلك القدرة التي أسماه " **دانيال ليرنر(Daniel Lerner)**" بقدرة الفرد على تصور ذاته في موقف الآخر.

ولعل **التلفزيون** كوسيلة **اتصال جماهيرية** لم تعد مجرد وسيلة لنقل الأخبار المصورة، بل أصبح يؤدي وظائف مهمة في المجتمع من بينها التوجيه والإرشاد وذلك من خلال تكوين الاتجاهات الفكرية المرغوبة عند الشباب والأطفال للتنسيق بين المسؤولين في التلفزيون والحكومة والمجتمع بمؤسساته المختلفة.كما يساعد التلفزيون في تبادل المعلومات والآراء والأفكار في مختلف جوانب الحياة الفكرية والسياسية...إلى غير ذلك من خلال عملية الحوار والجدل والمناقشة وتوضيح وجهات النظر.

وانطلاقا من هذه الرابطة العضوية بين وسائل الإعلام وأساليب التنمية البشرية، فقد انصب جهد كثير من الباحثين على تأكيد هذه الحقيقة.

قائمة المراجع:

1. فريال مهنا ، **نحو بلاغة عربية** ،الجزء الأول ، دمشق: منشورات جامعة دمشق ، 1995.
2. هناء سرور: دور وسائل التواصل الإلكتروني في التطور الاجتماعي الاقتصادي، جلسةوسائل التواصل الاجتماعي وإثراء المحتوى القومي للتنمية الاقتصادية العربية الشاملة ، جامعة الدول العربية، تم تصفح الموقع بتاريخ 26-12-2015، على الساعة 20.30
3. هتيمي حسين محمود (2009) : العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، ، ط1، 2015عمان ، الأردن، ، دار أسامة.
4. عصام غصن عبود: (2006) دور الوعي الأخلاقي في البيئة الحياتية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد 3+4.
5. التير مصطفى عمر (14-26- فيفري 1997): دور مؤسسات المجتمع المدني في تعميق وتفعيل الوعي الأمني لدى المواطن العربي، مركز الدراسات والبحوث اكاديمية نايف للعلوم الأمنية، ورقة بحثية مقدمة في الندوة 43 حول تعميق الوعي الأمني لدى المواطن العربي .
6. طلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية، بمحافظة غزة وسبل تطويره، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السابع عشر، العدد الأول.

   متاح على الموقع ، resportal.iugaza.edu.ps/articles/foad.pdf
7. الدليمي محمد عبد الرزاق (2012): الإعلام وإدارة الأزمات ، ط1 ، عمان ، الأردن،، دار المسيرة.
8. بوخبزة نبيلة،**الاتصال الاجتماعي الصحي في الجزائر،دراسة ميدانية ونظرية**،رسالة ماجستير،علوم الإعلام والاتصال،جامعة يوسف بن خدة،الجزائر،1996.
9. نبيلة بوخبزة، الاتصال الاجتماعي،**مجموعة محاضرات مكتوبة**،علوم الإعلام والاتصال،جامعة يوسف بن خدة،الجزائر،2008.
10. حسن عبد الرؤوف البدوي: **سلوك الداعية و أثره في تبليغ الدعوة الإسلامية**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين،1981.
11. جيهان أحمد رشتي: **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الفكر العربي، دون سنة.

12. السيد عبد العزيز البهواشي:**دور التربية المقارنة في تحقيق أهدافالنظام العالمي الجديد، مؤتمر التربية والنظام العالمي الجديد**، الجزء الثاني، القاهرة، كلية التربية جامعة عين شمس، 1999.

13. نادر فرجاني: **عن غياب التنمية في الوطن العربي**، التنمية العربية الواقع الراهن والمستقبل، سلسلة كتب المستقبل العربي (6)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002.

14. الرأس المال الاجتماعي هي البنية التحتية الاجتماعي وهو يشمل الأسس والقواعد المؤسسية والثقافية اللازمة،لكي يقوم المجتمع بأداء وظائفه بكفاءة(مجيد مسعود: **دليل المصطلحات التنموية**، سوريا دمشق، دار المدى للثقافة، 2003.

15. حمد مصطفى الأسعد: **التنمية ورسالة الجامعة في الألف الثالث**، الإسكندرية،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2000.